

# مهرجان طريق الحرير

## سبيل للتفاهم والصدّاقة بين الشعوب

دمشق : معتز عثمان

تعارف المؤرخون على إطلاق مسمى "طريق الحرير" على الطرق البرية التي كانت تسلكها قوافل التجار القدماء والحملة بمختلف أنواع البضائع بقصد ترويجها وبيعها لشعوب الممالك والمدن التي كانوا يمرون بها. ونظراً لأن الحرير كان من أهم وأغلى وأجود الأصناف التي كانت تحملها هذه القوافل، لذلك أطلق على تجارة القوافل القديمة والطرق التي كانوا يسلكونها "طريق الحرير".

وزير السياحة الدكتور سعد الله آغا القلعة في حفل الافتتاح.  
The Minister of Tourism Dr. Saadallah Agha al-Qalaa.

Hamidieh Souk.

سوق الحميدية.





مندوب المجلة مع السيدة سوسن جوزي مديرة المهرجان.

Our representative with Mrs. Susan Jawzy, director of the festival.

وفي اليوم الثالث توجه الاعلاميون المشاركون إلى مدينة تدمر الأثرية لمتابعة فعاليات المهرجان الذي بدأ بسباق التحمل للخيل العربية وانتهى بحفل فني شاركت فيه مجموعة من الفرق الدولية والمحلية، كما أقيم عرض مميز للأزياء حيث تم عرض اللباس التقليدي لعدد من الدول التي كان يمر بها طريق الحرير.

وكان ختام المهرجان في مدينة دمشق حيث أقيم في قصر العظم الأثري الحفل الختامي الذي جمع بين الفن والجمال والثقافة والتراث.

وفي لقاء خاص مع السياحة الإسلامية أوضحت مديرة المهرجان السيدة سوسن جوزي أن مهرجان طريق الحرير بصيغته الحالية هو دعوة مفتوحة لجميع شعوب العالم لزيارة سورية والتعرف على معالمها الغنية في الماضي والحاضر، وعلى تراثها العريق نظراً لما تتمتع به سورية من أمن واستقرار وللتعرف على شعبها المضياف الذي اكتسب ومنذ آلاف السنين الخبرة في استقبال ضيوفه والترحيب بهم.

وقالت إن مشاركة أكثر من 60 اعلامياً من مختلف دول العالم، وخاصة الدول التي كانت تمر بها وتختزقها قوافل التجار وطرق الحرير، ما هي إلا دليل على المكانة التي كانت وما تزال سورية تحتلها كنقطة التقاء وتواصل بين حضارات وشعوب العالم، وأضافت أن الأثار بحد ذاتها جميلة ولكنها تصبح أجمل عندما تبث فيها الحياة من جديد من خلال العروض الفنية والثقافية والتراثية التي تحكي تاريخ هذه الأثار. كما وعدت السيدة جوزي أن مهرجان طريق الحرير في العام القادم سيعطي مدناً إضافية في سورية وسيشهد فعاليات متجددة.

والغرب ومن شمال أفريقيا والآنضول (تركيا) وأوروبا. وكانت مدن حلب وتدمر ودمشق من المحطات الهامة في "طريق الحرير".

هذه المعلومات استقيتها من خلال الدعوة التي تلقتها مجلة السياحة الإسلامية للمشاركة في "مهرجان طريق الحرير" الذي أقيم في المدن السورية نهاية شهر سبتمبر الماضي. فالإ جانب أكثر من 60 اعلامياً وصحفيًا من دول أوروبا والصين واليابان وما يزيد عن 15 محطة فضائية عربية وعالمية جاءت مشاركتنا في "مهرجان طريق الحرير" الذي افتتحت فعالياته في قلعة مدينة حلب العظيمة ومرورا بمدينة تدمر الأثرية وانتهاء بقصر العظم الأثري في مدينة دمشق.

كان جتمع الاعلاميين والمشاركين في فندق شهباء الشام في مدينة حلب، وبعد حضور وزير السياحة توجه الجميع الى افتتاح معرض للحرير بمشاركة سورية إيطالية ومن ثم توجه المشاركون إلى مدرسة الشيباني التي ضمت معرضاً للفسحة والفن التشكيلي والذي نظم من قبل الفتحولية الفرنسية في دمشق، ومن هناك، وبين الحارات القديمة، وداخل الاسواق المغطاة، سار المشاركون إلى المنصة المقامة عند مدخل القلعة لتبدأ عروض قوافل التجار القادمة من الصين وبلاد فارس والبنديقية والحملة بمختلف أنواع البضائع. تلى ذلك مشهد التوقيع على اتفاقية التجارة الحرة بين جمهورية البندقية ومملكة حلب والذي رافقه عرض فرقة الاعلام الإيطالية وعروض أخرى، كما انطلقت في سماء المهرجان الألعاب النارية التي أضاءت سماء القلعة وأبهرت الحاضرين بتنوعها وأشكالها الجميلة. ثم صعد المشاركون إلى مسرح القلعة حيث قدمت العديد من الفرق الدولية المشاركة

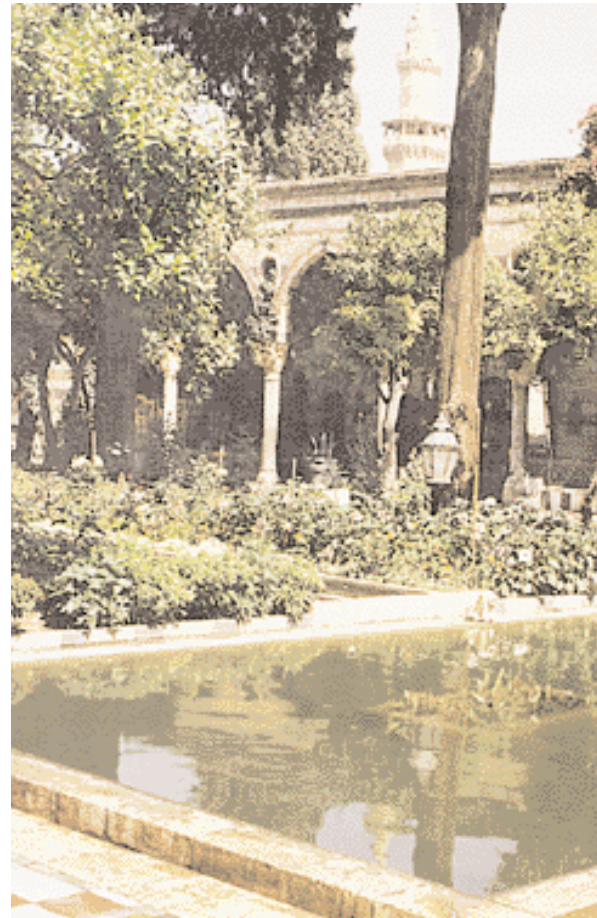
الرقصات الفولكلورية والمقطوعات الموسيقية . وفي اليوم الثاني أقيمت ورشة عمل حول "أهمية طريق الحرير في لقاء وتبادل الثقافات" شارك بها وزير السياحة وعدد من المتخصصين في السياحة والفن والتراث. وتحدث وزير السياحة مبراً أهمية التبادل الثقافي ومشيراً إلى ضرورة اللقاء بين الشعوب لخلق التفاعل فيما بينهم، وأكد على دور سورية في الماضي والحاضر كنقطة التقاء بين حضارات العالم، كما عقد معاون وزير السياحة مؤتمراً صحفياً أجاب فيه على استفسارات الاعلاميين والصحفيين المشاركين.

الواقع أن هذه القوافل كانت تحمل عشرات الأصناف والبضائع تبعاً للبلد التي كانت تأتي منه، فالحرير والعاج من اليابان والصين والتوابل من الهند والسجاد من بلاد فارس والرجاجيات من البندقية والأقمشة من الأناضول وغيرها الكثير، كما أن الطرق التي كانت تسلكها القوافل كثيرة ومتشعبة. ويمكن الاستدلال عليها من "الخانات" وهي جمع لكلمة "خان" والمتشرة في العديد من دول العالم، وهذه الخانات هي في الواقع أماكن استراحة "فنادق" ترتاح بها القوافل والمرافقون لأخذ قسط من الراحة، حيث يتم إنزال البضائع ليلاً وإعادة تحميلها صباحاً ومتابعة السير.

وإضافة إلى القوافل البرية فإن جارة "طريق الحرير" أطلقت أيضاً على الطرق البحرية حيث كانت تأتي البواخر من البندقية لإفراغ بضائعها في ميناء الاسكندرون لنقلها بالتالي إلى مالط ومدن الشرق وحميل البضائع الواردة من الشرق إلى البندقية.

ولا بد من الإشارة هنا إلى أن القوافل التي كانت تعبر "طريق الحرير" كانت تحمل معها أيضاً الثقافة والفنون حيث إنها غالباً ما كانت تضم الشعراء والكتاب والفنانين من البلد القادمة منها.

ونظراً للموقع الاستراتيجي لمدن بلاد الشام فقد كانت تتجمع بها هذه القوافل الآتية من الشرق



Azem Palace.